

قراءة تفسير أضواء البيان (147) - ربع يس (351) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

اكمالا لعمل شيخه وعلى منهجه قوله تعالى اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيط قال المؤلف قال الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه في املائه - 00:00:25

في هذه الاية فيها اثبات ان للنار حسا وادرaka وارادة والقرآن اثبت للنار انها تغتاظ وتبصر وتتكلم وتطلب المزيد كما قال هنا تكاد تميز من الغيط وقال اذا رأتهم من مكان بعيد - 00:00:46

سمعوا لها تغيطا وزفيرها وقال يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد قوله تعالى كلما القى فيها فوج سألهم خزانتها بين تعالى ان للنار خزنة وقد بين ان هؤلاء الخزنة - 00:01:15

هم الملائكة الموكلون بالنار كما في قوله جل وعلا عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون كما بين عدتهم في قوله تعالى عليها تسعة عشر - 00:01:43

وقال سبحانه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنۃ للذین کفروا وقال الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه في املائه دلت هذه الاية على ان اهل النار يدخلونها جماعة بعد جماعة - 00:02:05

كما في قوله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها قوله تعالى الم يأتيكم نذير قال رحمة الله في املائه هذا سؤال الملائكة لاهل النار والنذير بمعنى المنذر فهو فعل بمعنى مفعول - 00:02:32

وان ذكر عن الاصمعي انكاره ونظيره من القرآن بديع السماوات بمعنى مبدع واليم بمعنى مؤلم ومن كلام العرب قول عمرو بن معدى كرب امن ريحانة الداعي السميع يؤرقني واصحابي هجوع - 00:02:56

السميع بمعنى المسمع وكذا قول غيلان ويرفع من صدور شمردات يصد وجوهها وهج اليم اي مؤلم والانذار اعلام مقتدر بتخويف وقال وهذه الاية تدل على ان الله تعالى لا يعذب بالنار احدا - 00:03:22

الا بعد ان ينذرها في الدنيا وقد بين هذا المعنى بادلته بتتوسيع عند قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولنا وساق هذه الاية هناك قوله تعالى قالوا بل قد جاءنا نذير - 00:03:53

قد اعترفوا بمجيء النذير اليهم وقد بين الله جل وعلا ذلك في قوله وان من امة الا خلی فيها نذير قد اعترفوا بمجيء النذير اليهم وقد بين الله ذلك في قوله وان من امة الا خلی فيها نذير - 00:04:16

قوله تعالى وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير قال الشيخ رحمة الله في املائه اي قال اهل النار لو كنا نسمع من يعقل عن الله حجا - 00:04:40

او نعقل حجاج الله ما كنا في اصحاب السعير اي النار فهم يسمعون ولكن لا يسمعون ما ينفعهم في الآخرة ويعقلون ولكن لا يعقلون ما ينفعهم في الآخرة. لأن الله قال - 00:05:00

ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وقال انا جعلنا على قلوبهم اكتة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرأ وقد بين هذا الذي ذكره رحمة الله

تعالى علينا وعليه عدة نصوص صريحة في ذلك - [00:05:19](#)

منها اصل خلقهم الكاملة. في قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه وجعلناه سميوا بصيرا وفي اخر سورة الملك هذه قوله قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والبصر والافندة - [00:05:42](#)

قليلًا ما تشكرون ولكنهم سمعوا وعصوا كما في قوله قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم وهذا وان كان فيبني اسرائيل الا انه قال لهذه الامة ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون - [00:06:05](#)

وقال تعالى عنهم قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا وقال عنهم وقالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغو فيه وقد بين تعالى سبب عدم استفادتهم مما يسمعون في قوله جل وعلا - [00:06:33](#)

وبل لكل افاك اثيم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها كأن في اذنيه وقرأ. فبشره بعذاب اليم اذا علم من اياتنا شيئا اخذها هزوا وقوله اذا تتلى عليه اياتنا ولی مستكبرا كان لم يسمعها - [00:06:54](#)

وقولهم هنا لو كنا نسمع او نعقل اي سمع تعقل وتفهم قوله تعالى فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير قال رحمة الله في املائه الاعتراف هو الاقرار اي اقرروا بذنبهم يوم القيمة - [00:07:26](#)

يوم لا ينفع الاقرار ولا الندم وتقديم له رحمة الله تعالى علينا وعليه بيان عدم انتفاع الكفار باقرارهم هذا بتتوسع عند قول الله تعالى يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسلي ربنا بالحق - [00:07:50](#)

فهل لنا من شفاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل واستدل بهذه الاية اية الملك هناك والظاهر ان الاصل في ذلك كله ان اعترافهم وايمانهم بعد فوات الاوان بالمعاينة - [00:08:12](#)

كما جاء في حق فرعون في قوله تعالى حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقيل له الان وقد عصيت قبل - [00:08:33](#)

وكنت من المفسدين وجاء اسرح ما يكون في قوله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فلما جاء بعض ايات الله وظهر الحق - [00:08:51](#)

لم يكن لايمان محل بعد المعاينة فلا ينفع نفسا ايمانها كحالة فرعون المذكورة لان حقيقة الايمان هي التصديق بالمغيبات فاذا عاينها لم يكن حين ذاك غيبا فيفوت وقت الايمان. والعلم عند الله - [00:09:13](#)

وعليه حديث التوبة ما لم يغدر بهذا ايها المستمعون الكرام نأتي على نهاية لقائنا حاملا ان يتجدد اللقاء وانتم بخير السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:39](#)